مجلة العلوم السياسيّة

اسم المقال: إسهامات لينين الفكرية والسياسية في تطوير النظرية الماركسية
اسم الكاتب: احمد عدنان عزيز
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/9523
تاريخ الاسترداد: 2026/11/01 14:47 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة العلوم السياسيّة جامعة بغداد ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

Political Sciences Journal
Issue (69) June (2025) **ISSN**: 1815-5561 **E-ISSN**: 2521-912X

Lenin's Intellectual and Political Contributions to the Development of Marxist Theory

Ahmed Adnan Aziz *

Receipt date: 7/1/2025 Accepted date:21/4/2025 Publication date:1/6/2025

https://doi.org/10.30907/jcopolicy.vi69.818

Copyrights: © 2025 by the author.
The article is an open access article distributed under the terms and condition of the (CC By) license Creative Commons Attribution 4.0 International License

Abstract:

This study examines Lenin's political philosophy and ideas within the context of his efforts to develop Marxism and move it from theoretical discourse to practical application. It highlights the key intellectual transformations of Marxism through an analytical framework grounded in Lenin's vision. At the same time, the study explores how Lenin adapted and refined these principles to align with the realities of a new era, striving to build a communist society.

The research argues that Lenin did not create an independent theory that stands in opposition to Marxism; rather, Leninism is an extension of Marxism that emerged from it, developed it, and safeguarded it from distortions and deviations, without Lenin himself contributing to the deviations. Through intensive academic analysis employing descriptive, historical, and structural methods, the study deconstructs, reconstructs, and harmonizes various elements within a qualitative framework to address the central research problem.

By presenting Lenin's political ideas and contributions, the study underscores the most significant conclusions regarding Lenin's renewal and development of Marxism from a scientifically grounded epistemological perspective. It highlights Leninism as both a theoretical and practical framework that influenced the global order of its time and continues to shape the ideology of socialist and communist parties. Furthermore, Leninism remains a political doctrine and ideological foundation for certain major political systems and other political systems today.

Keywords: Marxism-Leninism, Socialist Parties, Intellectual Contributions, Ideology.

*Asst.Prof.Dr./ University of Baghdad/ College of Political Science/ Department of Political Thought.
Ahmed.adnan@copolicy.uobaghdad.edu.iq

مجلّة العلوم السياسية
العدد (69) حزيران (2025) **E-ISSN**: 2521-912X **ISSN:** 1815-5561

إسهامات لينين الفكرية والسياسية في تطوير النظرية الماركسية

احمد عدنان عزيز*

الملخص:

تناقش هذه الدراسة فلسفة وأفكار لينين السياسية في سياق جهوده لتطوير الماركسية ونقلها من حيز الخطاب النظري إلى حيز التطبيق العملي. وتسلط الدراسة الضوء على التحولات الفكرية الرئيسة للماركسية من خلال إطار تحليلي قائم على رؤية لينين. وفي الوقت نفسه، تستكشف الدراسة كيف قام لينين بتكييف وصقل هذه المبادئ لتتناسب مع حقائق العصر الجديد، الذي يسعى إلى بناء مجتمع شيوعي.

ويزعم البحث أن لينين لم يخلق نظرية مستقلة تقف في معارضة للماركسية؛ بل إن اللينينية هي امتداد للماركسية إذ نشأت منها وطورتها وحافظت عليها من التشوهات والانحرافات، دون أن يسهم لينين نفسه في تلك الانحرافات. ومن خلال تحليل أكاديمي مكثف، و باستعمال الطرق الوصفية والتأريخية والبنيوية، تفكك الدراسة وتعيد البناء وتوائم العناصر المختلفة في إطار نوعي لمعالجة مشكلة البحث الأساسية.

ومن خلال عرض أفكار لينين السياسية وإسهاماته، تبرز الدراسة أهم الاستنتاجات المتعلقة بتجديد لينين وتطويره للماركسية من منظور معرفي قائم على أسس علمية. وتسلط الدراسة الضوء على اللينينية كإطار نظري وعملي أثر في النظام العالمي في عصره ولا يزال يشكل أيديولوجية الأحزاب الاشتراكية والشيوعية. وعلاوة على ذلك، تظل اللينينية عقيدة سياسية وأساسًا أيديولوجيًا لبعض الأنظمة السياسية الكبرى و أنظمة سياسية أخرى اليوم.

الكلمات المفتاحية: الماركسية اللينينية، الأحزاب الاشتراكية، الإسهامات الفكرية، الأيديولوجيا.

* أستاذ مساعد دكتور/ جامعة بغداد/ كلية العلوم السياسية/ قسم الفكرالسياسي.

المقدمة:

لم تنفصل الماركسية عن مكملتها اللينينية، فقد ادمجت التسمية ليطلق عليها الماركسية اللينينية، مما يبرهن على اسهامات لينين في النظرية والتطبيق، بحيث غدت مذهب أممي تأكدت صحته تأريخيا وبشكل واقعي في مجال اسهام لينين لتطوير الماركسية وحمايتها من الإنحرافات التصحيحية الداخلية ودفاعه عنها من خارجها بشكل واسلوب ثوري، كما دافع عن المواقع الطبقية للبروليتاريا، ونجح إلى حد كبير إلى صد المحاولات جميعها التي حاولت وضع الماركسية بموضع لايتجاوز الصيغ الجامدة والمعزولة عن الواقع.

لم تكن الماركسية اللينينية نظرية مستقلة تقف وجهاً لوجه امام الحركة الماركسية، إنما اخذت بعين الاهتمام الأوضاع التأريخية الجديدة وطورت الماركسية على هذا الأساس، وللتعرف على مضمون الفكر السياسي للينين، من الضروري كتابة بحث مركز ومختصر لمضمون النظرية الماركسية ومبائها في المطلب الأول، لتكون مدخلاً للبحث والتحليل لإفكار لينين واسهامته ومواقفه الفلسفية والاقتصادية ورؤيته للبروليتاريا والقومية في المطلب الثاني.

تكمن أهمية البحث بمحاولة قراءة الفكر السياسي عند لينين فيما يتعلق بالماركسية وتطويرها، وابراز ماذا فعل إزاء هذا التطوير من طرح أفكار عملية ثورية في السياسة والفلسفة والاقتصاد والثورة والحزب وتحليل الرأسمالية الغربية ونقدها في سياق النمو غير المتكافئ الذي تخللها، مع التركيز على فلسفته المختلفة عن الماركسية التقليدية فيما يخص الربط بين النظرية الثورية والعمل الثوري، وإن التغير هو جوهر الماركسية اللينينية، وليس فهمه كما ذهب كارل ماركس، مع ذلك تمسك لينين بالماركسية بالرغم تطويره لها، ووفِق بينها وبين متطلبات العصر الذي عاش فيه، من حيث بروز سيادة الرأسمالية التي اسماها الامبريالية، والبروليتاريا التي كانت تمثل السواد الأعظم في العالم، محاولاً نقل المجتمعات البشرية إلى الاشتراكية وبناء المجتمع الشيوعي.

وبناء على ذلك تطرح التساؤلات الآتية التي تمثل إشكاليات البحث حول كيفية الإجابة عنها:

- ما هي الماركسية وأركانها الاساسية؟
- كيف تطورت الماركسية في إطارها التأريخي؟
- ما هي أبرز الأفكار السياسية عند لينين والتي أسهمت في تطوير الماركسية وتجديدها؟
- ما هي الموائمات الفكرية لإسهامات لينين الفكرية والسياسية التي ما زالت مستمرة كأيدلوجية ونهج عمل حتى الوقت الحاضر خاصة في سياق الفلسفة والاقتصاد والقومية والبروليتاريا والحزب؟

وعليه فإن فرضية البحث تنطلق من فكرة مفادها: إن تقادم الماركسية وأزماتها الفكرية تجاوزها لينين من طريق فلسفته ومنهجه التطويري، والقائم على أساس المعرفة، بوصفها الأساس الصلب للتغيير في الواقع لا لفهمه فحسب.

المنهجية:

للتحقق من صحة الفرضية استعملنا المنهج التحليلي للوصول إلى تحليل فكري للماركسية اللينينية من خلال التحديد العملي لاسلوب التغير الثوري، فضلاً عن المنهج الوصفي والمقارن لمقارنة أفكاره مع ماركس وانجلز، والمدخل التأريخي في استحضار الأحداث التأريخية ومتابعتها من خلال سياق كيفي.

المطلب الاول: الماركسية: الإطار التأريخي والمبادئ الفلسفية

نناقش في هذا المطلب الإطار التأريخي والمبادئ أو الأركان الفلسفية للماركسية لتكون مدخلاً لفهم أفكار لينين وأسهاماته التي طورت هذه النظرية، وكالآتي:

اولا: الإطار التأريخي للماركسية:

ظهرت الماركسية كرد فعل للتطور التأريخي للمذهب الرأسمالي، الذي تعود ولادته إلى القرنين الخامس عشر والسادس عشر، فالرأسمالية التي ولدت داخل المجتمع الإقطاعي قد تطورت وعمقت التفاوتات والتناقاضات بصورة جدية اكثر فأكثر وتعقدت العلاقات التي تسودها، وانتهي بها الأمر بأن فجرت من الداخل إطاراً مضاداً يخالفها؛ بسبب الفجوات الطبقية الاجتماعية التي خلفها النظام الرأسمالي (فرح 1968، 67).

وقعت حقبة ولادة الماركسية في مرحلة انجزت فيها التحولات الديمقراطية البورجوازية لعام 1842. وفي اكثر بلدان اوربا، لم تعد البورجوازية طبقة ثورية؛ لانه لم يكن لها مصلحة في السير حتى النهاية بهذه التحولات خشية من استفادة الطبقة العاملة من الحريات الديمقراطية كي تتحرر، وفي مثل هذه الأحوال، فأن النضال في سبيل الديمقراطية كان يعني النضال ضد البورجوازية المحافظة المصرة على التفاهم مع أعداء الديموقراطية. وكان ذلك عاملاً اساسياً في ولادة الماركسية (القرشي 1969، 224).

ماركس وانجلز هما مؤسسا النظرية الماركسية، وقد انحدرا كلاهما من البورجوازية، لكنهما كانا يميلان إلى الطبقة العامة والعاملة على وجه التحديد، (أتالي 2008، 22).

ولكي يتمكنا من خلق النظرية العلمية للطبقة العاملة، كان على ماركس وانجلز، أن يقطعا صلتهما اولاً بالآيدولوجية البورجوازية التي جرى السعي لتلقينهما إياها في بيئتهما الأصلية، العائلة والمدرسة، ويمكن تقسيم البيئة التأريخية لنشوء الماركسية إلى مرحلتين اساسيتين (أتالي 2008، 102):

1- انتقال ماركس وانجلز من المثالية إلى المادية الديالكتيكية، ومن الديمقراطية الثورية إلى الشيوعية العلمية.

2- نشوء مجموعة من القوانين التي أفرزها ماركس في عام 1844 من طريق تأليف كتاب العائلة المقدسة، ثم في عام 1846 نشر كتاب الأيدولوجية والألمانية، وهما كتابان لهما أهمية رئيسة عارض فيهما ماركس وانجلز الفلسفة المثالية في المانيا والهيغيلية بطرح المادية الديالكتيكية، ثم طرح أفكار (المادية الديالكيتكية والتأريخية والشيوعية العلمية) من طريق مؤلفات النضوج الأدبي لدى ماركس وهي بؤس الفلسفة عام 1847 والبيان الشيوعي عام 1848.

إن ماركس وانجلز بتطبيقهما الديالكتيك على تحليل العلاقات الرأسمالية والطبقات الكبرى للمجتمع البورجوازي قد بنيا نظرية تظهر من جهة الطابع الموضوعي والضروري، المحتم للنزاع بين البروليتاريا والبورجوازية، وتحدد من جهة اخرى القانون الأساس للديالكتيك المادي: وحدة وصراع الأضداد، واكتشفا ايضاً جانبين للتناقض الذي يعارض بين العمل والرأسمال، الجانب المحافظ والجانب الثوري، واثبتا بأن منطق هذا الصراع يقود موضوعياً وبالضرورة إلى الثورة الاشتراكية (بوليترز د.ت 157).

وبكتاب الأيديولوجية الألمانية، تم اجتياز مرحلة جديدة في وضع المبادئ الأساسية للمادية الديالكتيكية والتأريخية والشيوعية العلمية. وقد انجز ماركس وانجلز انتقاد الفلسفة المثالية الألمانية، وخاصة فلسفة التأريخ واطلقا مبدئهما اسم المفهوم المادي، واثبتا إن فيورباخ ليس مادياً الا في مفهومه عن الطبيعة، واطلقا على نفسيهما (الماديين الشيوعيين) (ماركس 1964، 367). لذلك لابد من التحدث وبشكل مختصر، إلى أهم مضامين ومبادئ الفلسفة الماركسية.

ثانياً: قوانين الفلسفة الماركسية:

بنيت الماركسية على ثلاثة قوانين فلسفية رئيسة مع وجود العديد من المبادئ الفرعية، فسرت من طريقها الوجود النظري والتفسيرات التأريخية للتحول نحو الاشتراكية ومواجهة الرأسمالية، سنبحثها تباعاً:

1- المادية الجدلية:

المتمثلة بقانون الجدل المادي، اذ تؤمن النظرية بأن الحركة ملازمة للمادة، تتطور من الظواهر الأولية البسيطة إلى الظواهر المعقدة وهذا التطور يتم بشكل عفوي من دون تدخل المدة علمياً. إن أصل كلمة الجدل (الديالكتيك) في اللغة اليونانية: تعني تبادل وجهات النظر والأخذ والرد في النقاش قد ينتهي بالطرفين المتقابلين إلى نتيجة جديدة تتجاوز الرأيين المتعارضين، وقد لاحظ ماركس ظاهرة مماثلة في مجال التطور الاجتماعي، فالصراع الطبقي بين البروليتاريا والبورجوازية، سيؤدي بالضرورة إلى قلب النظام الرأسمالي، ومن ثم إلى التطور والتقديم الاجتماعي، وهذا القانون بنظر انجلز ينطبق على الميدان الاجتماعي والطبيعي معاً. وهكذا ولدت (المادة الجدلية) (بوليترز د.ت، 51)، أما قوانين الجدل المادي فقد صاغها انجلز في الثلاثية الآتية (كورنو 1970، 89):

أ- قانون الانتقال للتحولات الكمية إلى الكيفية وبالعكس.

ب- قانون تفسير المتناقضات.

ت- قانون نفي النفي.

فقانون وحدة وصراع المتناقضات يكشف مصادر التطور وقواه المحركة. وقانون تحول التغيرات الكمية إلى الكيفية، يشير إلى التبدل الثوري الذي يحدث على شكل قفزات وإلى التحول المستمر للتغيرات الكمية إلى كيفية جذرية. وقانون نفي النفي يظهر الطابع الحلزوني المُلازم للتطور. فالجدل ينظر إلى الأشياء والتصورات في تسلسلها وفي علاقاتها المتبادلة ومثلها المتبادلة والتحول الذي ينتج عن ذلك وفي نشأتها وتطورها وانهيارها.

من هنا تتضح أهمية الجدل في المنهج المادي، فهو يعني فن البحث في حقيقة الآراء واختبار مدى صحة المناقشة، ويعني المناقشة المنطقية ونقد التناقضات الميتافيزيقية التي تقدم وفقاً لها، وكذلك يعني دراسة التناقض في جوهر الأشياء ودراسة القوانين التي تفسر تطور المجتمع (كوفيلاكيس واخرون 2015، 51).

2-المادية التأريخية أو المفهوم المادي للتأريخ:

وتدور حول عدة أفكار منها: العامل المحدد للتطور التأريخي (هو العامل المادي) وفكرة العلاقات الجدلية بين قوى الانتاج وعلاقات الانتاج المتسمة بالتناقض، والنظام الشيوعي هو الذي بحل التناقض بينهما أو دون وصوله إلى حد الصراع، وفكرة القاعدة والهرم أي إن لكل مجتمع قاعدته وبناءه الفوقي الذي يولد من القاعدة فأنتاج الحياة المادية وهي قاعدة الهرم من علاقات الانتاج والملكية وأشكال التوزيع والتبادل، أما البناء الفوقي فيشمل التركيبات الفوقية من أفكار ومؤسسات ونظريات سياسية وأحزاب. وفكرة التركيبات الاجتماعية والاقتصادية الخمس إذ يتلخص تأريخ الانسانية في المشاعية البدائية والعبودية والاقطاعية والرأسمالية واخيراً الشيوعية إذ تشكل الاشتراكية أول مراحلها، فالتأريخ عرف خمسة اساليب انتاج متتابعة حسب التطور التأريخي لها ومستوى التقدم فيها والتحول من حالة لأخرى (سييف 1984، 78).

إن المادية التأريخية تعد الصراع الطبقي محركاً للتطور الاجتماعي وهذا الصراع ينشأ عن تعارض مصالح الطبقات. فالمادية التأريخية تخضع كل تطور مادي إلى العامل الاقتصادي.

3-نظرية الاقتصاد السياسي (فائض القيمة):

هي القيمة التي يبديها العامل المأجور، فضلاً عن قيمة يده العاملة التي يمتلكها الرأسمالي مجاناً دون تعويض. فالقيمة الفائضة تتألف من الفرق بين القيمة التي يستطيع العامل أن يخلقها، وقوة العمل، فالقيمة الفائضة هي الفرق بين قيمة قوة العمل المبذولة في صناعة المنتوج وبين قيمة منتوج العمل، أي إطالة يوم العمل وزيادة ساعاته دون أجر إضافي.

إن نظرية فائض القيمة، تدخل في صلب التناقضات من منطلق كون العمل المصدر الوحيد للقيمة وهو قياسه وفقاً لكمية العمل أي الساعات، فالقيمة ليست السلعة إنما روح تسكن السلعة، حسب ماركس، اذ يجب أن يتقاضى كل عامل أجره الكافي لسد احتياجاته. ولكن الذي يحدث في النظام الرأسمالي هو إن العمال يتقاضون أجوراً تكفي بالكاد لبقائهم على قيد الحياة، في حين تذهب أجورهم الحقيقة إلى جيوب أرباب العمل الذين يملكون وسائل الانتاج، وهم طبقة مستبدة قياساً إلى العمال وهم الأكثرية الذين لايملكون، ولهذا يحدث الصراع بين البروليتاريا والرأسمالية، بين الطبقة المُستغلة والمَستغلة، ثم يبدأ الصراع السياسي بينهما عندما يصبح الوعي لمصالحها أكثر حدة وأشد بروزاً بالنسبة للبروليتاريا وهنا تقوم الثورة البروليتارية والتي ترمي إلى الغاء الطبقات كلها(سييف 1984، 27).

هذه هي قوانين النظرية الماركسية المفسرة لتطورها التأريخي فكرياً والتي وضعت من قبل ماركس وانجلز، وآمن لينين بها، مع تطويره لها وتحويلها إلى واقع سياسي، من طريق طرحه للعديد من الأفكار والاسهامات التي سنبحثها تباعاً في المطلب الثاني.

المطلب الثاني: الفكر السياسي عند لينين وتطوير النظرية الماركسية:

اختار طريق العمل الثوري ضد النظام القيصري بعد إعدام أخيه الأكبر عام 1887 وانضم إلى إحدى الحلقات الماركسية وقرأ مؤلفات ماركس وانجلز، ثم كافح ضد خصوم الماركسيين وانتقد تعاليمهم وأفكارهم وبين خطأ نظريتهم المنافية للواقع الروسي، بعدها ألّف كتاب (من هم أصدقاء الشعب) عام 1894 الذي أنتقدهم فيه، وفي العام نفسه وضع كتاب (المحتوى الاقتصادي للنزعة الشعبية) هاجم به المثقفين البورجوازيين والماركسيين الذين يجردون الماركسية من محتواها الثوري، عام 1909 م كتب لينين (المادية ومذهب النقد التجريبي) الذي عمم فيه كل ما حققته تجارب وأبحاث العلماء في عصره، وفضح فيه أعداء الفلسفة الماركسية التحرفيين وبين الطابع الرجعي للفلسفة البورجوازية المعاصرة، ودافع فيه عن الأسس النظرية النظامية للحزب الماركسي وعن الصلة الوثيقة بين الفلسفة والسياسة.

وفي عام 1898 م، تكون هذا الحزب، وباشر لينين عمله السياسي في الحزب وكتب كتاب (ما العمل؟) عام 1902، الذي أحتوى على تطور أفكار لينين حول الحزب، وشدد على وجود نظرية ثورية للحزب، (سباهي 1971، 21)، وفي ضوء ذلك سنناقش أفكاره السياسية ضمن الفقرات الآتية:

اولاً: الفلسفة عند لينين:

عند البحث عن موقع الفلسفة لدى لينين، فأياً كان الأمر، سنرى إن لينين لم يكف عن دراسة الفلسفة، والنظريات الفلسفية السياسية، بالرغم انه كان خصيماً لبعض الفلاسفة الأكاديميين، كما كرس لينين عامي 1914–1915 لإعادة قراءة هيغل وآرسطو وفيورباخ وغيرهم من الفلاسفة، وكذلك ماكتب في

العلم الطبيعي، وقد نشرت بعدئذ ملاحظات لينين وتعليقاته المخطوطة ومقالاته الفلسفية وغيرها من المواد تحت عنوان (الدفاتر الفلسفية) او (الكراسات الفلسفية) (كورنو 1970، 102).

من الواضح إن لينين كان ينوي استعمالها لوضع كتاب حول الديالكتيك المادي، ولكن لم يتسير له أن يحقق هذا العمل، ومع ذلك فأن الدفاتر الفلسفية، حتى مع عدم إكتمالها، تؤلف تتِمَّة عضوية لمؤلفه الفلسفي الرئيس، (المادية والنقد التجريبي)، وتؤلف خطوة جديدة في التطوير الخلاق للفلسفة الماركسية، ذلك لان لينين يعالج في الدفاتر قائمة واسعة من القضايا الفلسفية مع تأكيد خاص على الديالكتيك المادي، ووضع سياقات تجريبية عملية في النظرية الماركسية بإطار فلسفي عقلاني (لينين 1988، 23).

فقد أبان لينين بشكل وافي ولأول مرة في التأريخ، تنوع ملامح الديالكتيك وأوجهه وعناصره وأصنافه، وقال إن التبسيطية والدوكماتية غريبتان عن الديالكتيك. فبالرغم إن الديالكتيك يعبر عن أهم القوانين في كل عملية تطور، الأ انها تتطلب تحليلاً ملموساً للواقع والأشكال العديدة التي تكشف لنا الحقيقة فيها. وصاغ لينين في (الدفاتر الفلسفية) الفرضية الأساسية القائلة: أن جوهر الديالكتيك، بأنه مذهب وحدة الأضداد، فهذا يجسد جوهر الديالكتيك.. لقد أغنى لينين الديالكتيك الماركسي ودعمه بتحليله وتفسيره المتكامل للأنماط والأنواع الجديدة من التناقضات التي يتميز بها العهد الإمبريالي، وللطرق الجديدة التي تتحول فيها من واحد إلى آخر، ولتحول الظواهر وتناميها من واحدة إلى أخرى. وأوضح إن صراع الأضداد وظهور التناقضات وتسويتها، هما مصدر التطور الذي لاينقطع في العالم المادي، والشرطان الضروريان لتقدمه. وقد أدان محاولات القادة الإنتهازيين للأممية الثانية الإصلاحية " التي كانت منظمة دولية للأحزاب الاشتراكية العمالية في العالم وعقدت عام 1889" والتي سميت بالتحريفية من أجل أن تظهر الحقيقة الواقعة من التناقضات والصراع. كم أكد إن المحور المركزي للديالكتيك هو التطور الدائم من خلال صراع القوى والاتجاهات المتعارضة، ومن خلال الصراع مابين القديم والجديد. ولهذا أكد لينين على إن الاستنتاج الرئيس الذي يمكن استخلاصه من الديالكتيك هو أن الجديد النامي لايمكن قهره، وأن انتصاره على القديم البالي الرجعي أمر لا مناص منه. فالقديم ينقض من جانب الجديد، ولكن هذا يجب أن يفهم من زاوية الديالكتيك المادي الذي يستبعد النقص البسيط بصفته نقصاً مؤدياً إلى أرباب التقديم، إلى قطع العلاقة بين القديم والجديد (لينين 1988، 24).

ويتميز تحليل لينين لقوانين ومقولات الديالكتيك كافة، المادي كعلم فلسفي بعمقهِ وروحهِ المادية وبارتباطه الوثيق بالواقع بعلاقته العضوية مع سياسة الحزب البروليتاري. وإن تطبيقه للأسلوب الديالكتيكي الماركسي في تحليل المرحلة الجديدة من التأريخ أصبح الأساس الذي استندت إليه اضافاته الجديدة التي زودت البروليتاريا بنظرية وتكتيكات واضحة ومرنة وشاملة وبعيدة الأفق حول مسائل التحولات الثورية للمجتمع، وبالرغم من هذا الا إن لينين لم يقدم في الفلسفة إلا أفكار محدودة، تمحورت حول

التمييز بين الفلسفة و التصورات العلمية، وقوله: المادة مقولة فلسفية وهي حقيقة موضوعية، وموقفه الفلسفي من أزمة الفيزياء وغيرها من المواقف (لينين 1988، 27)، لكنها كانت مهمة في سياق تراتبية عمله السياسي المستند إلى العلم في تفسير تطبيقه للماركسية.

ثانياً: الاقتصاد عند لينين:

لقد استطاع لينين أن يدرك حقيقة مضمون الفكر الاقتصادي الماركسي من طريق دراسة علاقات الانتاج في مجتمع محدد تأريخياً، من حيث ولادة هذه العلاقات وتطورها وزوالها، واستطاع أن يكون المفكر الاقتصادي الماركسي لمرحلة الثورة الاشتراكية، من طريق الإيمان بالنظرية والتطبيق: " بدون نظرية ثورية لا توجد حركة ثورية" (لينين 1968، 24)، لذلك كانت أعماله الفكرية مقدمات نظرية مهمة للحركة الثورية للطبقة العاملة، بالاعتماد على إن الاقتصاد هو محرك التاريخ، لذلك كانت مؤلفاته تؤكد هذا الجانب، فأولى مؤلفاته الاقتصادية عن (تطور الرأسمالية في روسيا) وثم كتاب (الامبريالية أعلى مراحل الرأسمالية) و(الاقتصاد والسياسة في عهد ديكاتورية البروليتاريا) وغيرها كلها تحدد معالم مرحلة بناء الاشتراكية، وإمكانية إنتصارها في بلد واحد في حينها. وبالطبع هناك كتابات اقتصادية أخرى، تكمل أو تشرح أو تضيف أو تستخلص شيئاً جديداً (لينين 1965، 34).

بعد أن يوضح ويثبت لينين تقدم الرأسمالية في روسيا، وعن تناقضات المجتمع الرأسمالي، وبالمقابل نمو الطبقة العاملة الروسية، لذلك فأن الرأسمالية برأي لينين محتضرة لا تستطيع الاستمرار؛ لانها تسعى إلى تقسيم الاسواق مما يؤدي إلى قيام حروب لتهيمن الامبريالية على الرأسمالية وتقضي عليها، وهنا يقول لينين لابد من تطوير الماركسية وبناء الاشتراكية في روسيا، من طريق إدخال الإصلاحات الاقتصادية ثم خلق الاقتصاد الاشتراكي. فأول هذه الإصلاحات هو وضع إجراءات حول الرقابة العمالية مدخلاً ذلك في المشاريع الصناعية والتجارية والصيرفية والزراعية جميعها، ثم بدأ بتخطيط الاقتصاد بإقامة مركز اقتصادي للبلاد جميعها (المجلس الاقتصادي الأعلى). ثم أقدم على تأميم المصارف ووضع يده على المصارف الخاصة وتشريك الأسهم والاستثمارات الكبيرة العائدة للبورجوازية. ثم بدأت الحكومة الروسية بتأميم الصناعة. من طريق استيلائها على عدد كبير من المشاريع الكبيرة ومناجم الفحم، وأصبحت سكك الحديد ملكاً للشعب كله، وبمساعدة لينين وضع مرسوم تأميم الأسطول التجاري وصودق عليه من جانب الحكومة، وأصبحت التجارة الخارجية حكراً على الدولة والغى القروض الداخلية والخارجية جميعها والتي تعاقدت عليها روسيا القيصرية والحكومة المؤقتة البرجوازية، وبهذا أمكن تحرير روسيا من قبضة الرأسمال الأجنبي، كذلك تم تجريد الرأسماليين الكبار من ملكياتهم، أما بالنسبة للصناعة المتوسطة والصغيرة، فقد كان الهدف تحويلها تدريجياً إلى صناعة اشتراكية، وبذلك قضى على الاستغلال وبدأ العمال يعملون لمصلحتهم الخاصة ودولتهم الخاصة (لينين 1965، 68).

هذه الإجراءات كانت الخطوة الأولى نحو بناء اقتصاد اشتراكي، ثم بدأ بالخطة الثانية في المضمار نفسه من طريق رفع إنتاجية العمل وتبادل الخبرات بين المصانع العالمية وأدخل إجراءات وقواعد إدامة ضبط عمل صارم ثم وضع خطة تنظيم إعادة الصناعة والتقدم الاقتصادي في روسيا وهذه الخطة تشمل التوزيع العقلاني للصناعة من حيث قربها من المواد الأولية، ومن حيث إمكانية تخفيض خسائر العمل قدر الإمكان، وكذلك تركيز الإنتاج. ثم نبه بوجه خاص إلى كهربة الصناعة والنقل واستعمال الكهرباء في الزراعة وأهمية كهربة الاقتصاد الوطني تعد الخطوة الثانية في خلق الاقتصاد الاشتراكي الروسي. اذ بدأ لينين بإقامة مشاريع بناء محطات كهربائية واستفاد منها لإستخلاص الفحم الطري، ثم بناء محطات كهرومائية ووضعت تصاميم مشاريع الطاقة وبرامج لتطوير مناجم الفحم في الأورال وبرامج واسعه لمد سكك الحديد، وبرامج لبناء نظام الري لتطوير زراعة الحبوب والقطن، وحوّل الصناعة برمتها للانتاج السلمي وتنظيم وتصليح المكائن والمعدات الزراعية وإنتاج البضائع الاستهلاكية واتخذ الإجراءات اللازمة لتطوير التجارة بين المدينة والريف وتنظيم التجارة الحكومية والتجارة التعاونية وإنشاء نظام مالي ونقدي ثابت. هذه هي مؤشرات السياسة الاقتصادية الجديدة التي أوضحها لينين في كراس كتبه في الضريبة العينية (أهمية السياسة الجديدة وشروطها) وكانت تعني الإنتقال من تحطيم النظام الرأسمالي القديم تحطيماً مباشراً وتاما وتصفيته تدريجياً،انتقالاً من اكتساح حصنه اكتساحاً مباشراً إلى ضرب حصار حوله طويل الأمد: أي ترويض الاقتصاد القديم وعدم الإجهاز عليه، فقد رأى لينين من الاستحالة القفز من الرأسمالية إلى إنتاج المنتجات وتوزيعها (الاشتراكية) وفقاً للمبادئ الشيوعية، بشكل متعجل اذ لابد من عدد من المراحل الانتقالية الضرورية، إذ أكد في هذا السياق على مبدأ التوزيع وفقاً لكمية العمل ونوعيته، ومبدأ الحوافز المادية والاشتراك مع الحافز الأدبي (لينين 1965، 97).

لقد عارض لينين الميول كلها التي تدعو إلى مساواة ما يحصل على افراد المجتمع من دخول، وأوضح أن تجاهل مبدأ الحافز المادي ذاتية صرفة لايجمعها أي جامع بالسياسة المادية ودعا إلى إتباع الواقعية في السياسة وتقدير الأوضاع المادية واستعادة الجماهير لمختلف الإجراءات الاجتماعية اللإقتصادية تقديراً عميقاً، وفي اثناء التحول إلى السياسة الاقتصادية الجديدة فكر لينين لبرهة من الزمن إن من الممكن إقامة تبادل مباشر للمنتجات (مقايضة السلع) بين الصناعة الاشتراكية والفلاحين من طريق وكالات لتوزيع الطعام تديرها الدولة مقروناً بالتجارة ومن طريق التعاونيات في الأسواق ولكن على مقياس محلي، ثم أنتقل من المقايضة إلى تداول السلع (التجارة الإعتيادية)، ثم تم تغيير أساليب الإدارة الاقتصادية كافة التي تميزت بها شيوعية الحزب، وطالب أن تدخل مبادئ الحسابات مشاريع الدولة وهذه السياسة الاقتصادية لا يمكن أن تنجز أهدافها بصورة ناجحة الا من طريق تعزيزها أيديولوجيا

وتنظيمها داخل الحزب الثوري الذي سنناقشه لاحقاً، وهذا يتطلب تحسين العمل الداخلي من الحزب ككل (شفيق 1971، 14).

هذه الأفكار العملية في الواقع الاقتصادي الروسي تعد نقلة نوعية أفادت منها روسيا والصين فيما بعد، فهي لاتزال مبادئ ماركسية اشتراكية شيوعية لكنها تواكب التطورات الصناعية الرأسمالية وتتفاعل معها، ووقفت ضدها في المفهوم والأسلوب والغاية، لكنها لاتعاديها في المخرجات والنتائج.

ثالثاً: رؤية لينين للبروليتاريا

أكد لينيين على الحاجة إلى وحدة سياسية متينة للطبقة العاملة خصوصاً، وإن تروتسكي والمناشفة شقوا صفوف الحزب وحاولوا نسف وحدة الحزب البلشفي، ولذلك بات من الضروري فضح الانشقاقيين (المناشفة والبلاشفة) وأن توضح للعمال الشروط المطلوبة لتعزيز قوى الطبقة العاملة وحزبها (شفيق 1971، 26). وعلم لينين أن من دون الوحدة لا يمكن للطبقة العامة أن تخوض نضالها بنجاح (وحدة حزب الطبقة العامة) إذ تيقن لينين إن الوعي الطبقي للعمال يكشف قدرة هذه الطبقة على التنظيم والإرادة الواحدة، وهذه الإرادة الواحدة تصبح إرادة الطبقة العاملة فبعد انتصار الثورة الاشتراكية في روسيا، واجهت الطبقة العاملة الروسية مهمة السير في طريق غير مطروق من أجل بناء الاشتراكية (لينين 1979، 32).

لذلك أوضح لينين إن الاشتراكية الديمقراطية تمثل الطبقة العاملة لا في علاقاتها مع فئة معينة، بل وفي علاقاتها مع الطبقات جميعها في المجتمع مع الدولة بصفتها قوة سياسية منظمة، لهذا لا بد من العمل على تربية وتكوين الطبقة العاملة سياسياً وتنمية وعيها السياسي، بسبب الضعف الذي انتابها، وعليه ركز لينين على تقويتها سياسياً، فلا يمكن للعمال أن يقصروا نضالهم على مجرد النضال الاقتصادي، لذلك ركز على دور النقابات التي يجب أن تكون ذات بناء قوي وقيادة مركزية ونظرية واعية تستوعبها الطبقة العاملة، أي الاقتناع بضرورة الانتظام في نقابات العمال ضد أصحاب الأعمال ومطالبة الحكومة بإصدار القوانين الضرورية للعمال والعمل، إن عملية التحول من الرأسمالية إلى الاشتراكية تقع على عاتق الطبقة العاملة ولكن لا يمكن إنجازها الا بالمشاركة الفعلية والمنظمة والواعية لجماهير الطبقة العاملة في النقابات التي تحشد العمال لإنجاز المهام الاقتصادية والسياسية وتقوية ضبط العمل وصيانة مصالح الشغيلة ومساعدة تحسين شروط حياتهم والإسهام بدور فعال في العمل الثقافي والتربوي والدعاية الانتاجية، وأوضح لينين إن نقابات العمال ليست منظمات حكومية وإنما هي منظمات مصممة للتثقيف والتدريب المهني وتجنيد جماهير الشغيلة للمشاركة الفعالة بالاقتصاد والسياسة بوجه عام، كما مثلت النقابات انتقالاً من حالة التشتت والعجز عند العمال إلى بدء اتحادهم الطبقي (لينين، 1968، 73).

أما رؤية لينين للفلاحين فهي لا تنفصل عن العمال، لأنه أوضح إن النظام الاجتماعي في روسيا يقوم على التعاون بين طبقتي العمال والفلاحين وقال إن المهمة الحاسمة بالنسبة للحزب هي الحفاظ على الدور القيادي للطبقة العاملة، وبالنسبة للفلاحين يجب الإبقاء على ثقتهم تجاه العمال، وربط نجاح هذا التعاون بسياسة الحزب، اذ كانت صائبة فأنه سينجح في ضمان حلف دائم بين هذه الطبقتين وقد عدّ لينين العلاقة بين المدينة والريف المسألة السياسية الأساسية ذات الأهمية الحاسمة للثورة الاشتراكية، إذ لابد من إدخال التحسينات الاقتصادية الثقافية للفلاحين، ولابد من إقامة صلات وثيقة ورفاقية بين عمال المدينة وشغيلة القرى، وأكد على إن هذا هو أحد الواجبات والمهمات الأساسية بالنسبة للطبقة العاملة بعد أن تكسب السلطة وحث المدن على رعاية القرى وعلى مساعدة العمال للفلاحين، إن هذا التآلف هو أساس لإسقاط للقيصرية، والتخلص من سيطرة طبقة الإقطاع الرأسمالية مع التأكيد على دور الطبقة العامة القيادي في مواجهة البرجوازية، وأن تترك لهم مقاليد الحكم، ولكنه أوضح من جانب آخر على إن الطبقة العاملة يجب أن تجمع بين النضال البروليتاري الصرف وبين النضال الفلاحي العام (لينين 1979، 107).

من جانب آخر أكد على الثقافة والفكر الذي يجب أن تضطلع به طبقتي العمال والفلاحين لتوضع تحت مسمى موحد اقتصاديا وثقافيا بشكل تضامني (البروليتاريا)، إذ بدأ العمل لمحو الأمية عند هذه الطبقة مجتمعة (للبروليتاريا)، وكان يصر على الثقافة والتعليم البروليتاري الذي يعد من مكتسبات النظرية الماركسية للتحول من الرأسمالية إلى الاشتراكية ثم الشيوعية العملية (لينين 1917، 14).

رابعاً: القومية عند لينين:

من الأوجه المهمة في فكر لينين وعمله في سنوات الحرب العالمية الأولى، هو دراسة المسألة القومية ومسألة المستعمرات دراسة دقيقة، فقد عالج المسألة القومية بوصفها جزء لا يتجزأ من مسألة الثورة الاشتراكية، وأنتقد الآراء التي طرحها الاشتراكيون اليساريون مثل روزا لوكسمبورغ، وبانيكويك وآخرون الذين أصروا على أن من الواجب التخلي عن حق تقرير المصير القومي في عهد الإمبريالية (الرأسمالية).

وقد بحث لينين حق تقرير المصير الذي هو أحد أهم المبادئ المؤدية للاندماج القومي، من طريق النظر إليه بعقلانية مع ثلاث جماعات رئيسة: (لينين د.ت، حول مسألة القوميات، 260–261).

1. البلدان الرأسمالية المتقدمة في اوربا الغربية، الولايات المتحدة، والتي انتهت الحركات القومية بينهما، وكل من هذه الأمم العظمى (المتقدمة) تضطهد أمماً أخرى في المستعمرات، وقال لينين هنا: على البروليتاريا في هذه الأمم (العظمى) أن تدافع عن حرية الانفصال بالنسبة للمستعمرات والقوميات المضطَهدة، وأن تكافح ضد شوفينية الدول العظمى.

2. بلدان شرق اوربا وشمال البلقان وخاصة روسيا، إذ تطورت الحركة القومية بفضل القرن العشرين وتطوراته، وأصبح النضال الوطني أكثر حدة. ولا تستطيع البروليتاريا أن تنجز مهماتها بالنسبة إلى تحقيق إصلاحات ديمقراطية برجوازية بالنسبة إلى ثورة اشتراكية، مالم تدافع بثبات عن حق الأمم في تقرير مصيرها، وتوحيد دمج الصراع الطبقي الذي يخوضه العمال في البلدان المضطهدة والتي يقع عليها الاضطهاد.

3. البلدان شبه المستعمرة "في حينها" (الصين وإيران وتركيا) والتي يؤلف مجموع سكانها حينها (أكثر من مليار نسمة) اذ ما زالت القومية الديمقراطية في خطواتها الأولى في بعضها، وفي بعضها الآخر بعيدة عن بلوغ نهاياتها. وعلى الجماعات والأحزاب الماركسية أن تطالب بتحرير في هذه البلدان وأن تساند العناصر الثورية والحركات الوطنية بالوسائل كلها.

إن هذا التصنيف للبلدان بالنسبة إلى حق تعزيز المصير في العهد الإمبريالي، وهو أنموذج للموقف العلمي العميق والملموس تاريخياً إزاء حل قضايا النضال السياسي والأيديولوجي المعقدة.

إن مغزى القومية عند لينين هو تحديد آليات كيفية تثقيف الطبقة العاملة بروحية أممية سواء في الأمم الكبيرة التي تمارس الاضطهاد، ام تلك الأمم الصغيرة التي يقع عليها الاضطهاد. ولا يمكن أن يكون الموقف واحد؛ ذلك لإن مركز الطبقة العاملة ليس واحد من وجهة نظر المسألة القومية (لينين د.ت، مشروع المبادئ في المسألة القومية، 34-37).

فهناك التفاوت الاقتصادي والفارق السياسي والتدريب والمهارة بين العمال في الدول الكبرى والنامية. لهذا السبب أعتقد لينين أن من الضروري أن يدور التثقيف الأممي للبروليتاريا في الأمم المُضطهدة حول المطالبة بحق المستعمرات والأمم المضطهِدة في الانفصال، ومن الجانب الآخر فإن على الاشتراكيين في الأمم التي يقع عليها الاضطهاد أن يدافعوا ويعملوا من أجل وحدة العمال في كل الصنفين من الأمم. إن تحقيق الاندماج القومي لا يتم الا بالاشتراكية، والاشتراكية لا تقسم البشرية إلى دول صغيرة ومنعزلة قومياً، وليس هدفها تقريب الأمم فحسب، بل اندماجها ببعضها.. وبالطريقة نفسها التي يمكن للبشرية أن تصل فيها إلى محو الطبقات من طريق مدة انتقالية فقط عبر دكتاتورية البروليتارية كذلك فأنه لا يمكن الوصول إلى اندماج الأمم المتحدة الا من طريق مدة انتقالية فقط في تحرير الأمم المضطهدة جميعها تحريراً تاماً، أي حريتها في الانفصال (لينين د.ت حول المسألة القومية، 161-168).

ثم يحدد لينين آلية التناقض بين الأمم والقوميات التي دعا اليها بليخانوف وأعوانه من طريق زج رأس المال والعمل واندماجهما بدلاً من التحرر القومي، ووقف للينين بالضد من ذلك وعده هزء بالماركسية، ومحاولة منهم للإفلات من مهمة مواجهة حكوماتهم في مناصرة شعوب المستعمرات والبلاد المُضطهدة. ولمواجهة هذا الخلط قسم لينين الأمم إلى ظالمة ومظلومة، وإن هناك تناقض بينهما، من حيث وضع

العمال، ووضع الأمم العظمى والضعيفة وخصوصيتهما من حيث التناقض السياسي والاقتصادي والاجتماعي وطريقة التعامل والتعاطي بينهما (مضطهِد ومضطهَد)، أما الحل الحاسم لهذا المسألة القومية عند لينين فيتمثل في التثبيت على مسألة الدعوة إلى حق تقرير الأمم لمصيرها وتأييد الحروب الوطنية الثورية لشعوب المستعمرات واحترام الإرادة المستقلة للأمم واختيار نظامها الاجتماعي وتعويض اضطهاد القرون الغابرة بالزيادة في التساهل واللين إزاء القوميات الصغيرة (لينين د.ت، الثورة الاشتراكية، 170).

والحل الحاسم الآخر، هو ضرورة ارتباط وتضامن أممي في المطالبة من قبل الأمم المُضطهدة بالانفصال، ومن ثم تنمية التفاهم بين هذه الأمم بإلغاء التناقضات فيما بينها وضرب كل مظاهر التعالي عند الأمم الكبرى، وضرب مظاهر ضيق الأفق والتعصب القومي عند الأمم الصغيرة، وضرب كل مظاهر تقسيم الحركة العمالية بدعوى الجنس أو الدين، وضرب مظاهر اشاعة البغضاء والقضاء الكراهية كلها، وعدم الثقة تجاه الشعوب الأخرى، وضرب الدعاوي العرقية والعنصرية كلها الداعية إلى أبدية بعض (لينين د.ت، حول مسألة القوميات او الحكم الذاتي، 356–362).

إن المزج بين القومية والتضامن الأممي هو طريقة ممهدة للثورة الاشتراكية، واخيراً يحدد لينين موقفة المعادي للصهيونية، إذ خَطّأَ فكرة الأمم اليهودية وإنها ليست قومية على الإطلاق بل هي فكرة رجعية من الناحية السياسية؛ لانها ضد طبيعتهم اساساً، بالدعوة إلى العزلة القومية؛ لان التجارب التأريخية برهنت أن اليهود الذين عاشوا في شعوب اخرى استعملوا ألفتهم واندماجهم شيئاً فشيئاً مع السكان المحيطين بهم، وهنا تناقض القوى الرجعية اليهودية التي تسعى إلى تكريس القومية من طريق إدامة العزل والابتعاد عن الاندماج (لينين د.ت، مشروع المبادئ في المسألة القومية، 33).

خامساً: نظرية الحزب الثوري عند لينين:

لم يضع ماركس وانجلز اطروحة نظرية متكاملة حول الحزب (البروليتاريا)، ولكنهما لم يهملا هذا الموضوع، إذ وصفا أسس النظرية الثورية التي تشكل شرطاً اساسياً لتكوين حزب الطبقة العاملة (شفيق 1971، 5)، إذ خرج ماركس وانجلز باستنتاجٍ رئيسٍ، في اثناء دراستهما للثورات البرجوازية التي حدثت في المنتصف الأول من القرن التاسع عشر، وخاصة ثورات الاربعينيات، إذ لاحظا إن البروليتاريا أدت دوراً رئيساً في تلك الثورات، ولكنها كانت تعمل تحت لواء البرجوازية، وقد خرجا إن من الضروري للطبقة العاملة "أن تعمل لحسابها" ولن تستطيع أن تحقق ذلك ما لم تنظم في حزب مستقل (ماركس وانجلز 1871، 386–388).

الا ان نظرية الحزب الماركسي، لم تتبلور الاّ على يد لينين في مطلع القرن العشرين، فهو يعد اول ماركسي رأى إن الطبقة العاملة بحاجة لحزب من طرازٍ جديد، وشعر بضرورة تطوير أفكار ماركس

وافكلز حول البروليتاريا، في فرضيتهما القائلة إن الحزب هو اندماج حركة الطبقة العاملة بالاشتراكية (اللجنة المركزية 1960، 60). فوضع لينين نظرية متماسكة متكاملة حول الحزب فيما يتعلق بسماته و دوره في حركة الطبقة العاملة والمبادئ الأساسية التي يجب أن يقوم عليها نشاطه، إلى جانب أسسه التنظيمية وعلاقاته بالجماهير ومنظماتها (شفيق 1971، 18). لذلك سنخوض برؤية الحزب عند لينين وكالآتي:

1. بداية الدعوة لبناء الحزب:

نشر لينين في صحيفة "إسكرا" مقالة "المهمات المعالجة لحركتنا"، ثم نشر مقالة "بمَ نبدأ" وعدت المقالتان بداية شن المعركة ضد الشذوذ والتفسخ والتأرجح والذيلية وطرح لينين مبدأ تشكيل حزب قوي منظم جيداً هدفه تحطيم الحكم المطلق، وايضاً الحزب سيؤطر النظرية والنظرية ترشد الحزب (شفيق 1971، 21). إن القاعدة المهمة التي يُقيم عليها كامل بناء الحزب هي ترسيخ مركزية إلى أبعد الحدود فيما يتعلق بالقيادة والأيديولوجية والعملية للحزب والنضال الثوري. لذا فأن مركز الحزب يجب أن يمتلك المعلومات كلها عن الحزب، ويجب أن توصل إليه المعلومات كلها. وإن قيادة الحزب – المركز – يجب أن تتشكل من عدد محدود من الأفراد المنسجمين غاية الإنسجام، كذلك يجب أن يكون الحزب كله مشكّل من ثوريين محترفين مجربين منسجماً غاية الانسجام. أما المشاركة في الحركة الجماهيرية فيجب أن توسع إلى أقصى حد، وتضم أكبر عدد من أبناء الطبقة العاملة، والشعب كله و لابأس من أن تكون تلك الحركة مشكلة من اتجاهات وعناصر متناقضة سواء من البروليتاريا ام غيرها (شفيق 1971، 81).

وقد انتهى التنظيم اللينيني إلى ترتيب الصلاحيات الحزبية كما يأتي (شفيق 1971، 82):

- مؤتمر الحزب أعلى سلطة.
- اللجنة المركزية والقيادة النظرية السياسية (المكتب السياسي).
- المكتب السياسي أعلى سلطة فيما بين الاجتماعيين الموسعين للجنة المركزية.

لقد قاوم لينين ثلاثة اتجاهات عدّها متعارضة مع الحزب من الطراز الجديد، أو لالزوم لها وهي: الغاء حلقات المناقشة أو "اللجان الاستشارية" فهي غير ضرورية ومربكة. ولا ضرورة لعقد اجتماعات عامة لممثلي حلقات المصانع؛ لأن ارتباط آولئك " الممثلين " هو بالحزب وليسوا هيئة منفصلة أو سلطة أخرى. ولا ضرورة لوضع أنظمة وقوانين حرفية، فهذه ذات أهمية ضئيلة وإنما يجب الاستعاضة عنها بتقاليد العمل (اللجنة المركزية 1960، 79).

2. حرية الفرد والحزب الثوري:

إن لينين لا يعد اندماج الانسان في عضوية الحزب البروليتاري ذي الإرادة الواحدة تعليق لحريته الفردية، أو إلغاء لها، أو تضحية بها. على العكس إن لينين يعد الإرادة الجماعية هي الشرط لتحقيق الحرية الفردية (اللجنة المركزية 1960، 84).

السؤال فيما طرح أعلاه، كيف يكمن أن تتحقق حرية الفرد؟ كيف يمكن للفرد أن يخضع النظام الاجتماعي بشكل يجعل حرية الفرد تتفتح وتزدهر؟ يرى لينين إن حرية الفرد يجب أن تكون جزءاً من إرادة جماعية تعمل على تحويل العالم واخضاعه لإرادة الانسان، وبهذه الحالة لا مفر من العمل الجماعي المشترك، أي لابد من التنظيم والسلطة اللذين لا يحققان فقط المقدرة الجماعية على إحداث التغيير والفعل الايجابي، وإنما ايضاً هما اساس حرية الفرد؛ لأن الفرد سيرى من طريقهما وسيلة التعبير عن ذاته، (لينين د.ت. وضع البوند عند الحزب، 73).

إن انضمام الفرد إلى حزب الطبقة العاملة من الطراز الجديد يقوم على اساس الحرية والإختيار، اولاً وقبل كل شيء، إن عملية الإنضمام نفسها ممارسة لحرية الفرد واستقلاليته، وإن ديناميكية عمل الفرد ضمن إرادة الحزب الموحدة هي وسيلة التعبير عن الذات من طريق المشاركة النشطة في اتخاذ القرارات كلها والمشاركة النشطة في تنفيذ الإرادة الموحدة التي أسهم الفرد في تكوينها والتي تعطي لفرديته صفة عالمية كلية، وتنقذه من العزلة واليأس والعجز وتجعله يمتلك المعرفة معرفة قوانين التطور الاجتماعي (شفيق 1971، 92).

تشكل الصيغة اللينينية حول الحزب أرقى ما توصل له الفكر الماركسي والتجربة الثورية العالمية لحركة البروليتاريا في تحديد سمات الحزب البروليتاري ودوره، فكان حزب لينين هو منظمة ثوريين محترفين تقوم على أساس هرمي مركزي تتركز فيه السلطة والصلاحيات في يد مركز الحزب "قيادة الحزب". ويمسك الحزب بين يديه الوظائف السرية كلها ويكون أعلى أشكال تنظيم الطبقية، الذي يشكل العقدة التي تمسك بالمنظمات الجماهيرية الأخرى كلها وتضبطها و توجهها وتقودها بشكل موحد منسجم ضمن خط الحزب (شاخنازاروف واخرون، د.ت، 229).

3. لينين و تأسيس الحزب الشيوعي:

إن الحزب الشيوعي الذي انشأه لينين، قاد شعوب البلاد السوفيتية إلى تطبيق الاشتراكية، وأمسى الحزب يدير بناء الشيوعية بشكل واسع النطاق. وبمثله السياسية ونشاطه اثر تأثيراً واضحاً في روسيا والصين والدول الشيوعية مثل كوبا وكوريا الشمالية فيما بعد، وعمل هذا الحزب في العمل السياسي والقومي بالإستناد إلى النظرية الماركسية اللينينية في ممارسة طروحاته وتطبيقاته الفكرية والثورية (شاخنازاروف واخرون د.ت، 248).

لقد كان السلاح الفكري والتنظيمي في كل مرحلة من مراحل عمل الحزب الشيوعي الروسي في عهد لينين، بأن يضع برنامجاً لنفسه تحدد على أساس علمي، أهداف الحزب الرئيسة ووسائل بلوغها، ويكون البرنامج أساساً لنشاط الحزب عملياً (شفيق 1971، 235).

وفي البرنامج الأول الذي اتخذ في المؤتمر الثاني لحزب العمال الاشتراكي الديمقراطي الروسي سنة 1903، دعا الحزب الطبقة العاملة وكادحي روسيا جميعاً إلى النضال لقلب الحكم المطلق القيصري ثم اسقاط النظام البرجوازي وإقامة ديكتاتورية البروليتاريا. وقد نفذ هذا البرنامج نتيجة لإنتصار ثورة شباط واكتوبر الاشتراكية الكبرى في العام ذاته وأقيمت بعدها الدولة السوفيتية (شاخنازاروف واخرون د.ت، 245).

وأقر المؤتمر الثامن للحزب الشيوعي (البلشفي) في روسيا سنة 1919، البرنامج الثاني للحزب، الذي وضع كالبرنامج الأول، بالاشتراك المباشر من لينين وبقيادته. وكان هذا البرنامج يرمي إلى بناء المجتمع الاشتراكي. أما المؤتمر الثاني والعشرون للحزب سنة 1961 تم اتخاذ البرنامج الثالث في تأريخ الحزب بناءً على أسس وأفكار لينين (شاخنازاروف واخرون د.ت ، 379). وتم فيه وضع خطة مبينة على أسس علمية لبناء الشيوعية. وقد أعطى البرنامج توضيحات حول ما هي الشيوعية وما هي أهم الطرق لبنائها ويعكس البرنامج وحدة نظرية و ممارسة البناء الشيوعي ويرمز إلى مرحلة جديدة في تطور النظرية الماركسية اللينينية (شفيق 1971، 175).

إن الهدف الأسمى للحزب كما ينص عليه البرنامج، هو بناء المجتمع الشيوعي الذي شعاره: "من كل حسب كفايته ولكل حسب حاجته". وعلى أساس هذا البرنامج تم وضع النظام الداخلي للحزب، فهو يعرف العضوية في الحزب، وحقوق الشيوعيين و واجباتهم، والبناء التنظيمي للحزب، ومبادئ الديمقراطية في داخل الحزب (لينين 1969، 40).

ومن هذه المبادئ، إن الناس لا يولدون شيوعيون، وإنما يكونون كذلك بالتربية. وإن الشيوعيين هم اناس ذو عقل نير وإرادة قوية وقلب رؤوف (شاخنازاروف واخرون د.ت 236).

وينص برنامج الحزب الشيوعي السوفيتي ونظامه الداخلي على تدعيم الأصول اللينينية لحياة الحزب. وأهم هذه الأصول تطوير الديمقراطية داخل الحزب وتعزيز القيادة الجماعية. اذ تساعد جماعية القيادة في جمع معارف كثير من الناس وخبرتهم ومواهبهم في كل واحد. وليس عبثاً أن سمى لينين الحزب بالقائد الجماعي للجماهير(لينين 1969، 43).

تعقد مؤتمرات الحزب الشيوعي السوفيتي كل اربع سنين مرة على أقل تقدير، ويحق لها أن تعيد النظر في برنامج الحزب ونظامه الداخلي وأن تغيرهما و تقرهما وأن تسمع و تصادق على تقارير اللجنة

المركزية ولجنة التفتيش المركزية، وتحدد خط الحزب في مسائل السياسة الداخلية والخارجية وتنسحب هيئات الحزب المركزية (شاخنازاروف واخرون د.ت 253).

المناقشات:

يبرز دور واثر لينين من طريق تطويره للنظرية الماركسية، فبعد أن شدد أنصار الرأسمالية، إن الماركسية بعد موت ماركس تعيش أزمة نمو وحالة تقادم وعدم وجود حقيقة ماركسية، لكن في الواقع إن مبادئها وطروحاتها باتت من المسلمات الشائعة، كالاستغلال الاقتصادي والصراع الطبقي والتطور المستمر للمجتمعات، خاصة بعد تجاوز بعدها الفكري بالحركة الثورية منذ أن طرح لينين تأسيس الحزب البلشفي وقيادة البروليتاريا الروسية واقتصاد الثورة الاشتراكية فيها، مما أدى إلى فهم العالم المعاصر والإحاطة به والانتقال من الميتافيزيقيا النظرية إلى الثورة العلمية التكنولوجية واسقطت المقولات التي عدت الماركسية ليست الا مثلاً أعلى مستوحى من الأخلاق يفتقد الأساس العلمي، وإنها بحاجة إلى مراجعة، وإعادة النظر فيها، لكن إرساء النظرية الثورية القائمة على أساس التحليل والتحديد العلمي لأسلوب التغيير، وظهور العمل النقابي على يد لينين، نقل الماركسية من نظرية إلى ممارسة، حتى سميت الماركسية باللينينية، واقترنت باسمه كما اقترنت بماركس من قبل، اذ ثمة اضافة نظرية وعملية من لينين إلى ماركس.

فقد حلل لينين الرأسمالية الغربية تحليلاً عميقاً، وأبرز أن الرأسمالية المالية قد حلت محل الرأسمالية الصناعية وتوسعت لتشكل مايعرف بالامبريالية التي أصبحت سمة العصر، كما انه درس النمو غير المتكافئ كأحد مخرجات الرأسمالية، فالنمو في أي بلد رأسمالي لاتنشط قطاعاته بطريقة متوازنة ومتناسقة بل تقوم على أساس النمو السريع، فتتطور قطاعات وفئات وتتخلف أخرى.

لم يكتف لينين بربط النظرية الثورية بالعمل الشعبي كفلسفة أو نظرية إنما حولها إلى سلوك وأيديولوجية تتحرك الجماهير في ظلها، متمسكاً بمبدأ ركز عليه في عمله السياسي والحزبي والفكري: لايكفي أن نفهم العالم بل لابد أن نغيره. وأبرز مصاديق ذلك هو تطبيق نظرية الحزب الثوري في الواقع الروسي من طريق التنظيم والتغيير المستمر الذي أصبح قانون كل شئ في الطبيعة والمجتمع، وهذا هو أهم دعائم الفكر الماركسي اللينيني الذي يعمل وفقه العالم برمته حالياً. فضلاً عن ان أطروحات التخطيط والإدارة الاقتصادية في الدول الصناعية الكبرى، وقضايا الديمقراطية والتقدم والتطور وهي نتيجة من نتائج التجربة الاشتراكية في الاتحاد السوفيتي والمانيا الديمقراطية في حينها.

العامل الساند لتحقيق فرضية البحث والإجابة عن اشكالياته وتساؤلاته الفرعية تنسدل من الأهمية التأريخية لنتاجات لينين الفكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية، فقد ترجمت أفكاره وآراءه إلى الواقع واثرت فيه، فمثلاً كتاب مالعمل ؟ تضمن وضع الأُسس الأولى لتعاليم لينين حول بناء حزب موحد جديد

وعد هذا الكتاب دستوراً في التنظيم السياسي والأفكار الواردة فيه قاعدة أيدولوجية للحزب البلشفي والأحزاب الشيوعية إلى يومنا هذا، خاصة في مجال السياسة النقابية والديمقراطية الحزبية، وهكذا بقية مؤلفاته الأخرى، فجميعها تقريباً عملت على تشذيب الماركسية التقليدية ووضعت لها إطاراً سياسياً حزبياً ثورياً عملياً قابل للبناء والتطور المستمر، وتجاوز الجمود والعقائدية التي اتسمت بها قبل لينين، من طريق ابراز المضمون الثوري الحقيقي لمبادئ الماركسية عن الدولة ومهمات البروليتاريا في تحقيق الثورة، دون أن يغادر الماركسية التي وضع أسسها ماركس وانجلز؛ بل يقتبس مفاهيمها السائدة ومبادئها الفلسفية والبناء عليها كما وضحنا في قضايا البحث.

إن أهم مايمكن أن يناقش في أفكار لينين الواردة في مؤلفاته وأفكاره التي أدرجنا جزءً منها: هو إن لينين اثبت إن الدولة هي نتاج ومظهر استعصاء التناقضات الطبقية، مذهب دولة الطبقة الأقوى السائدة اقتصادياً وسياسياً، وتنشأ من المجتمع، ولكنها تصبح فوقه وتنفصل عنه أكثر بمقدار ماتتفاقم التناقضات الطبقية داخل الدولة وكنتيجة للتنافس والتناقض الدولي، ويحسم ذلك للطبقة العمالية ثورياً من طريق رفع البروليتاريا إلى طبقة سائدة، ومن طريق هذه السيادة تنتزع الدولة من البرجوازية لصالح الطبقة الأخرى من طريق سيطرتها على ادوات الإنتاج، ثم تسيطر تباعاً على المفاصل العامة الأخرى، فتستقر الدولة وتسير نحو الاشتراكية وتزول الطبقات تدريجياً وصولاً إلى الشيوعية، كما يرى إن العلم الحديث مصداق على صحة المادية الجدلية – الديالكتيك، ليس كمعتقد دوغمائي بل منهج علمي قادر على تفسير الحقيقة من طريق تنقية التجربة من معاني المادة والضرورة والعِلية والربط بين الذات والموضوع من طريق التمسك بمبدأ التنسيق وتقديم مسألة المعرفة على غيرها من المسائل الفلسفية الأخرى، أي المعرفة القائمة على أساس الممارسة المادية الملموسة.

أما في مسألة القومية فقد عمل لينين على تربية الطبقة العاملة بروح التضامن مع شعوب الأمم المستعمرة والمظلومة والابتعاد عن إدراك حساسية التناقضات فيما بينها وصولاً إلى التضامن الأممي لهذه الطبقة التي ستعرض التضامن الشامل حينما تستولي على السلطة، وهذا هو الطريق الوحيد لتنمية التفاهم بين الأمم والغاء التناقضات فيما بينها، فبدون هذا التضامن سيتولد العنف حتماً بين الأنظمة المختلفة سياسياً واجتماعياً وقد ربط لينين بين كل من التغيير والصراع والعنف، صحيح إن العنف الثوري له دور في تحقيق أهداف الماركسية لكنه مؤقت فالعنف الذي قصده لينين ذاك الذي يؤثر في حركة التأريخ، فالصراع يشير إلى وجود خلل في البنى الاجتماعية، أما العنف فهو الأداة التي تحل بواسطتها الحركة الاجتماعية مكانتها وتحطم أشكالاً سياسية جديدة ، إن الصراع بين المعسكر الاشتراكي والرأسمالي سوف ينمو إلى حد المواجهة الحاسمة بينهما وهنا لابد من الثورة العنيفة التي تؤدي إلى الاستيلاء على دولة البورجوازية وقيام ديكتاتورية البروليتاريا وسير المجتمع في طريق الاشتراكية وينبغي للطبقة العاملة

من الاستيلاء على الدولة، والدولة هي نوع خاص من تنظيم القوة، وهو تنظيم للعنف بقصد منع طبقة من الطبقات من الاستيلاء والاستغلال، وهنا تكمن أهمية إحلال التضامن القومي والأممي للبروليتاريا؛ لان ايجابية دور العنف الثوري لا العنف الاجتماعي الذي تضطهد من طريقه الأنظمة الرأسمالية هذه الطبقة له اهمية بالغة.

أما في الحزب فقد وضع لينين نظرية للتنظيم الحزبي مؤكداً انه بدون وجود نظرية ثورية لايمكن أن توجد حركة ثورية سياسية أو حزبية كانت،وأوجد صيغة المؤتمرات الحزبية المعمول بها الآن في احزاب العالم كلها، كما انه نظر على أن اعضاء الحزب هم الذين يوافقون على برنامج الحزب ويدافعون عنه مالياً وايضاً بالمشاركة الشخصية في إحدى منظماته وتنظيماته المساعدة، وأرسى قاعدة التنظيم الحزبي التي من طريق وسائل النشر فيها كالصحف وغيرها يتم التعبيرعن طموحات وأيديولوجية الحزب في التجنيد والاتصال السياسي. فشكلت أفكار لينين في نظرية الحزب الجذور الأساساية لموضوعات ماوتسي تونغ حول الثورة الثقافية والبناء الاشتراكي الحزبي، تمثل في إغناء موضوعات ماوتسي تونغ بالتجربة الملموسة للبناء الاشتراكي في الصين أو بلدان الديمقراطية الشعبية المرتبطة بها لسنوات طويلة. فأفكار لينين عن الحزب شكلت أسس ومنطلقات اساسية لحل مسائل البناء الحزبي الاشتراكي في الصين، اذ دفعت أفكاره ماوتسي تونغ لوضع نظرية حزبية ثقافية متماسكة ومتكاملة مقرونة بتطبيق ملموس وصل قمته في الثورة الثقافية التي شهدتها الصين بعد العام1949 وما نتج عنها وفي اثناءها من أشكال تنظيمية جديدة وتقاليد جديدة للعلاقة بين الحزب وبين الحزب والجماهير والدولة.

مايمكن أن نستنتجه ونناقشه في هذا البحث من أفكار أساسية معاصرة في تطوير لينين لنظرية الماركسية انه لم يجعل من الحتمية التأريخية قدرية غيبية أو ضرورة بل حولها من طريق وعي الجماهير والتنظيم الحزبي إلى حقيقة واقعة قائمة على أسس نظرية علمية تفتح المسارات للبحث عن نظريات مكملة للماركسية اللينينية في سياقها النظري والواقعي العملي، من طريق التقدم الانساني الذي لايمكن أن يحدث ابداً من فراغ أو يأتي هبةً أو صدفة بل من طريق العمل والإدراك والكفاح والثورة العلمية وتصفية الاستغلال والإنضباط والإلتزام الحزبي والحفاظ على وحدة كلمة الحزب لدى الجماهير.

الخاتمة:

عالجنا في هذا البحث أهم الإسهامات الفكرية والسياسية لّلينين في تطوير النظرية الماركسية وتطبيقها في الواقع الروسي وتأثرها في النظام العالمي، وبروز نظرية اقترنت باسمه واسم ماركس ، "الماركسية اللينينية"، لتتطور بشكل اوسع في التجربة السياسية الصينية وفقاً لذلك، كما توصلنا في هذه الدراسة إلى نتيجة تفيد، بأن أن الرجوع إلى المبادئ اللينينية الأساسية في معالجاته التطبيقية للنظرية الماركسية، تتلخص بهدف اساسي هو توفير مستلزمات بناء الاشتراكية، وهذا تم بعدة مواضيع اساسية بلورت فكر

لينين حول الانتقال من الرأسمالية إلى الاشتراكية، من جهة ومن النظرية إلى التطبيق والممارسة في مستويات مختلفة كالسلطة والقيادة والحزب والبروليتاريا والثورة، نذكرها تباعاً :

1. السلطة: لقد اكدت اللينينية على أن الوسيلة الرئيسة في بناء الاشتراكية، هي (دكتاتورية البروليتاريا)؛ لإنها تمكن الطبقة العاملة من مواجهة قوى الرأسمالية والبورجوازية المعادية لقوى الطبقة العاملة، ووعيها وتنظيمها وانضباطها، فأن دكتاتورية البروليتاريا هي الوسيلة الفعالة لحماية مكتسبات الاشتراكية من خصومها، والقضاء على الملكية الخاصة لوسائل الانتاج.

2. القيادة السياسية الفكرية: فنجاح هذا البناء الاشتراكي لا يكون ممكناً الا بقيادة حزبي مسلح بالنظرية الماركسية وحائز على ثقة الشغيلة، وقادر على التعبير عن مطامح الجماهير والتأثير فيهم وقد ادان لينين الاتجاهات كلها التي تقلل من دور الحزب القيادي.

3. التحولات الاقتصادية: لقد بين لينين إن المهمة الاساسية للبروليتاريا بعد استلام السلطة هي العمل الإيجابي لإقامة نظام اقتصادي جديد، وتنظيم العلاقات الاقتصادية وتخطيط الإنتاج والتوزيع وتطوير الصناعة الثقيلة وكهربة البلاد وسد التخلف التقني والعلمي، وهذا الا يتم الا من طريق الاشتراكية الانتاجية على مستوى الدولة، أي جعل وسائل الإنتاج ملكية عامة، وليس جعل المؤسسة الصناعية ملكية الشغيلة، أو جعل المصارف ملكية موظفي المصارف أو مموليها.

4. تحالف الطبقة العاملة مع الفلاحين: لا تبني الاشتراكية الا بقيادة الطبقة العاملة للفلاحين ومساعدتهم في تحويل الاستثمارات الفردية المجزأة إلى استثمارات جماعية كبرى ممكنة. إن الطريق الوحيد الذي يتبع اشتراك الفلاحين في بناء الاشتراكية هو الانتاج التعاوني، اذ يمكن فيه الجمع بين المصلحة الشخصية للفلاح، وبين المصلحة العامة للدولة والمجتمع بأسره.

5. التحولات الاجتماعية: اذ وصف لينين الاشتراكية بكونها مدة تدريجية لتمكين الطبقات التوصل إلى المساواة الاجتماعية، فالتحول الاشتراكي للعلاقات الاجتماعية هي عملية ذات وجهين، فهي من ناحية تحطم النظام الاستغلالي، وأسلوب التملك الفردي، وهي من الناحية الثانية تعزز البناء الواعي لعلاقات جماعية منسجمة بين الناس في الريف وفي المدينة.

6. القومية: عدّ لينين حل المسألة القومية شرطاً مهماً في سبيل تحقيق المساواة الاجتماعية ووحدة الكادحين، إن حق تقرير المصير بين القوميات التي عانت فيها روسيا، ووحدة نضال عمال مختلف القوميات من أجل الديمقراطية والاشتراكية، والتحالف الوثيق السياسي والاقتصادي والعسكري بين الشعوب التي تسلك طريق الاشتراكية، وضمان المساواة بين القوميات وتطوير اقتصاد وثقافة كل منها بالجهود المشتركة، كلها تشكل البرنامج اللينيني حول المشكلة القومية وحلها في طريق بناء الاستقلال والتقدم بالمجالات كلها.

7. التنظيم الحزبي: لقد شدد لينين على مسألة تشريب الحزب والجماهير بالأخلاق الشيوعية، والعمل على إيجاد الصيغ التنظمية في ممارسة العمل الحزبي، كما شدد على ملاك وأعضاء الحزب على عدم الإنجرار وراء النفع المادي، وعدم الإثراء على حساب الآخرين. وأوجب على الناس كلهم العاملين أن يتحدوا حزبياً مع البروليتاريا، ويشكلوا حزباً شيوعياً يركز على العمل الجماعي المشترك، والذي لا يمكن أن يتحقق دفعة واحدة بل بالكدح والمعاناة والكفاح، وايضاً شدد على ضرورة تثقيف العمال وأعضاء الحزب الشيوعي بوصفهما طليعة النضال، وعدّ مهمتهما الأساسية هي المساعدة على توعية الجماهير العاملة، من أجل أن تتخلص من عادات الروتين القديم والطرق القديمة، أي عادات الملكية الخاصة التي تشربت بها الجماهير بقوة في عهد روسيا القيصرية وتأثيرات النظام الرأسمالي العالمي المهيمن.

قائمة المصادر:

اتالي، جاك. 2008. *كارل ماركس او فكر العالم سيرة حياة*. ترجمة محمد صبيح. دمشق: دار كنعان.

اللجنة المركزية للحزب الشيوعي. 1960. *تاريخ الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفيتي* (حزب البلشفيك). موسكو: دار التقدم.

بولتيزر، جورج واخرون. د.ت. *اصول الفلسفة الماركسية*. بيروت: المكتبة العصرية.

سباهي، عزيز. 1971. *سيرة حياة فلاديمير ايليج لينين*. مصر: منشورات دار النهضة.

سييف، افانا. 1984. *اسس الفلسفة الماركسية*. ترجمة عبد الرزاق صافي. بيروت: دار الفارابي.

شاخنازاروف، بوبوريكين، كراسين، لوشنيكوف، بيسارجيفسكي، وسوخودييف. د.ت. *الناس والعلم والمجتمع*. موسكو: دار التقدم.

شفيق، منير. 1971. *الماركسية اللينينية ونظرية الحزب الثوري*. بيروت: دار الطليعة.

فرح، إلياس. 1968. *تطور الفكر الماركسي عرض ونقد*. بيروت: دار الطليعة.

القرشي، باقر شريف. 1969. *الماركسية في اطارها التاريخي*. النجف: مطبعة الامام الحسن.

كورونو، اوغست. 1970. *اصول الفكر الماركسي*. ترجمة مجاهد عبد المنعم. بيروت: دار الآداب.

كوفيلاكيس، أوستاش. 2015. أزمات الماركسية، تحول الرأسمالية: دراسة ضمن. معجم *ماركس المعاصر، دراسات في الفكر الماركسي*. تحرير بيديه، جاك وكوفيلاكيس، أوستاش. ترجمة سمية الجراح. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

لينين. 1965. *الامبريالية اعلى مراحل الرأسمالية*، ترجمة زياد عناب وشجاع الاسد. دمشق: دار الكتاب العربي.

لينين. 1968. *ما العمل؟ المسائل الملحة لحركتنا*. موسكو: دار التقدم.

لينين. 1971. *الدولة والثورة: تعاليم الماركسية حول الدولة ومهمات البروليتاريا في الثورة*. موسكو: دار التقدم.

لينين. 1979. *تطور الرأسمالية في روسيا*. ترجمة فؤاد طرابلس. بيروت: دار الطباعة.

لينين. 1988. *الدفاتر الفلسفية (دفاتر عن الديالكتيك)*. ترجمة الياس مرقص. بيروت: دار الحقيقة.

لينين. د.ت. *الثورة الاشتراكية وحق الامم في تقرير مصيرها*. المجلد (27). موسكو: دار التقدم.

لينين. 1969. حول الثقافة البروليتارية، موسكو: دار التقدم.

لينين. د.ت. *حول مسألة القوميات او الحكم الذاتي*. المجلد (45). موسكو: دار التقدم.

لينين. د.ت. *مشروع المبادئ في المسألة القومية- رسالة المستعمرات*. المجلد (4). موسكو: دار التقدم.

لينين. د.ت. *وضع البوند عند الحزب- الاعمال الكاملة*. المجلد (7). موسكو: دار التقدّم.

ماركس، كارل، وفريدريك، انجلز. 1964. *الايديولوجية الالمانية*. ترجمة فؤاد ايوب. دار دمشق.

ماركس، وانجلز. 1871. *قرارات مؤتمر جمعية العمال الاممية لندن*. د.م.

List of References:

Al-Qurashi, Baqir Sharif. 1969. *Marxism in Its Historical Context*. Najaf: Al-Imam Al-Hassan Printing Press. (in Arabic)

Atali, Jacques. 2008. *Karl Marx or the Thought of the World*: A Biography. Translated by Mohammed Sobeih. Damascus: Dar Kanaan. (in Arabic)

Coronno, August. 1970. *The Principles of Marxist Thought*. Translated by Mujahid Abdul Moneim. Beirut: Dar Al-Adab. (in Arabic)

Farah, Elias. 1968. *The Development of Marxist Thought: A Review and Critique*. Beirut: Dar Al-Tali'a. (in Arabic)

Kouvelakis, Stathis. 2015. *Crises of Marxism, The Transformation of Capitalism: A Study within The Contemporary Marx Dictionary: Studies in Marxist Thought*. Edited by Jacques Bidet and Stathis Kouvelakis. Translated by Soumaya Al-Jarrah. Beirut: Center for Arab Unity Studies. (in Arabic)

Lenin. 1965. *Imperialism: The Highest Stage of Capitalism*. Translated by Ziad Anab and Shuja' Al-Asad. Damascus :Dar Al-Kitab Al-Arabi. (in Arabic)

Lenin. 1968. *What Is to Be Done? The Burning Questions of Our Movement*. Moscow: Dar Al-Taqaddum. (in Arabic)

Lenin. 1969. *On Proletarian Culture*. Moscow: Dar Al-Taqaddum. (in Arabic)

Lenin. 1971. *The State and Revolution: Marxist Teachings on the State and the Tasks of the Proletariat in the Revolution*. Moscow: Dar Al-Taqaddum. (in Arabic)

Lenin. 1979. *The Development of Capitalism in Russia*. Translated by Fouad Tripolis. Beirut: Dar Al-Tiba'a. (in Arabic)

Lenin. 1988. *Philosophical Notebooks (Notebooks on Dialectics)*, Vol. 1. Translated by Elias Marqus. Beirut: Dar Al-Haqiqa. (in Arabic)

Lenin. n.d. *On the Nationalities Question or Autonomy*. Moscow: Dar Al-Taqaddum.
Lenin. n.d. *The Draft Principles on the National Question*: *The Colonies' Letter*. Moscow: Dar Al-Taqaddum. (in Arabic)
Lenin. n.d. *The Position of the Bund in the Party. Complete Works*. Moscow: Dar Al-Taqaddum. (in Arabic)
Lenin. n.d. *The Socialist Revolution and the Right of Nations to Self-Determination*. Moscow: Dar Al-Taqaddum. (in Arabic)
Marx and Engels. 1871. *Resolutions of the International Workingmen's Association Conference*. London: N.P. (in Arabic)
Marx, Karl, and Friedrich Engels. 1964. *The German Ideology*. Translated by Fouad Ayoub. Damascus: Dar Damascus. (in Arabic)
Politzer, Georges, et al. n.d. *The Principles of Marxist Philosophy*. Vol. 1. Beirut: Al-Maktaba Al-Asriya. (in Arabic)
Sabahi, Aziz. 1971. *The Life of Vladimir Ilyich Lenin*. Egypt: Dar Al-Nahda Publications. (in Arabic)
Shafiq, Munir. 1971. *Marxism-Leninism and the Theory of the Revolutionary Party*. Beirut: Dar Al-Tali'a. (in Arabic)
Shakhnazarov, Boborykin, Krasin, Lushnikov, Pisarjevski, and Sukhodiev. n.d. *People, Science, and Society*. Moscow: Dar Al-Taqaddum. (in Arabic)
Sieev, Ivana. 1984. *The Foundations of Marxist Philosophy*. Translated by Abdul Razzaq Safi. Beirut: Dar Al-Farabi. (in Arabic)
The Central Committee of the Communist Party. 1960. *The History of the Communist Party of the Soviet Union (Bolsheviks)*. Moscow: Dar Al-Taqaddum. (in Arabic)